

القريب | أسماء الجمال و الجلال | | رمضان 2202 | |

دكتور خالد أبوشادي

خالد أبو شادي

القريب ورد هذا الاسم في القرآن ثلاث مرات وجاء بمعناه في اكثر من اية كما في قوله تعالى ونحن اليه من حبل الوريد اولا معنى اسم القريب. قال الشيخ السعدي القريب اي هو القريب من كل احد وقربه نوعان. قرب عام من كل - 00:00:00
 لاحد بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته واحاطته وهو اقرب الى الانسان من حبل الوريد. وقرب خاص من عابديه بوسائله ومجيبه وهو قرب يقتضي المحبة والنصرة والتأييد في الحركات والسكنات والاجابة للداعين والقبول - 00:00:25
 وهذا النوع قرب يقتضي الطافه تعالى واجابته لدعواتهم وتحقيقه لمراداتهم. ولهذا يقرن باسمه القريب اسمه المجيب. وهذا القرب قرب لا تدرك له حقيقة. وانما تعلم اثاره من لطفه بعبده وعنايته به وتوفيقه وتسليمه - 00:00:45
 ومن اثاره الاجابة للداعين والاثابة للعايدين. وقرب الله قرب علم وقرب قدرة. فعلم الرب اقرب الى العبد من قلبه الذي بين جنبيه. ولذا قال الله عز وجل واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. وهو - 00:01:05
 تمثيل لشدة قرب الله تعالى من العبد. وتنبيه على ان الله مطلع على مكونات القلوب التي يغفل عنها صاحبها. وفيه حث على المبادرة الى اصلاح القلوب وتصفيتها قبل ان يباغتنا ملك الموت. فانها حائلة بين المرء وقلبه. او ان ذلك تصوير لتملك - 00:01:25
 الرب من قلب العبد بحيث يفسخ عزائمه ويغير نياته ومقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته او بينه وبين الايمان ان اراد شقاوته. ولذا قال القشيري في هذه الاية هيبة وفزع وخوف لقوم وروح وانس وسكون قلب لقوم - 00:01:45
 ثانيا تأملات في قوله فاني قريب واذا سألك عبادي عني فاني قريب وفي سبب نزول الاية قولان احدهما ان الصحابة قالوا يا رسول الله اقرب ربنا فنناجيه؟ ام بعيد فنناديه؟ فنزلت - 00:02:05
 اية والثاني انه لما نزل قول الله تعالى ادعوني استجب لكم. قالوا يا رسول الله كيف ندعوه ومتى ندعوه فنزلت الاية. وفي الاية تأملات مفيدة. اتى الله سبحانه بكلمة واذا المثينة للمستقبل فهي - 00:02:31
 لما يستقبل من الزمان والسر في ذلك والله اعلم ان الله يستجيب لعبده في كل وقت وليس في الماضي فحسب فان باب اجابته مفتوح وخيره وجوده للسائل ممنوح ان الله اضاف العباد اليه لان كل من في السماوات والارض عبيد له وتحت قهره وسلطانه. ومن شأن العباد شدة حاجتهم ورغبتهم - 00:02:51
 وبهم الى ربهم فلا غنى لهم عنه طرفه عين. ولان الصوم مظنة اجابة الدعاء. فقد جاءت هذه الاية عقب ايات الصيام عبودية نوعان عبودية عامة وهي عبودية جميع المخلوقات لله وخضوعها له. فهي تحت تصرفه - 00:03:15
 ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. وعبودية خاصة وهي عبودية انبيائه ورسله وعباده الصالحين. فيعبدونه حقا وصدقا. وفي الاية قرب ما بعده قرب وملاطفة ما مثلها مناطفة وكأن الله يقول واذا سألك عبادي عني يا محمد فلا تجبههم بلسانك فانك وان كنت - 00:03:34
 ترسون بيننا فهذا الجواب لي وحدي. فانا الذي اتولاه فاني قريب. او كأنه قال عبادي انما تحتاج الى الواسطة في غير الدعاء. اما في الدعاء فلا واسطة بيني وبينك وفي قوله مجاز عن سرعة اجابته لدعوة من دعا. والا فانه سبحانه متعال عن - 00:04:04
 بالحسي لتعاله عن المكان قال السعدي وقربه تعالى نوعان قرب عام من كل احد بعلمه وخبرته ومراقبته ومشاهدته واحاطته وقرب

خاص من عابديه وسائليه ومحبيه وهو قرب لا تدرك له حقيقة. وانما تعلم اثاره من لطفه بعده وعنايته به وتوفيقه - [00:04:32](#)

تسديده واقتران اسم القريب باسم المجيب واضح ظاهر. فمن اثار القرب الاجابة للداعين والاثابة للعابدين. فهو المدير اجابة عامة للداعين مهما كانوا واين كانوا؟ وعلى اي حال كانوا كما وعدهم بهذا الوعد المطلق. وهو المجيب اجابة خاصة - [00:04:55](#)

مستجيبين له المنقادين لشرعه. وهو المجيب ايضا للمضطرين. ومن انقطع رجاؤه من المخلوقين وقوي تعلقهم به طمعا ورجاء فخوفا وقلوبا ربنا اذا دعان اي اذا صدق في دعائه اياك بان شعر بشدة افتقاره الي واني قادر على اجابته - [00:05:15](#)

واخلص لي الدعاء فلم يتعلق قلبه بغيري. والاية تتناول نوعي الدعاء دعاء العبادة ودعاء المسألة. ودعاء العبادة شامل لكل القربات الظاهرة والباطنة. لان المتعبد لله طالب وداع بلسان مقاله وحاله. واما دعاء المسألة فهو ان - [00:05:37](#)

يطلب الداعي ما ينفعه وكشف ضره وشرط اجابة الدعاء هنا استجابتهم لامر الله. فمن استجاب لله فليبشر بالزيادة من فضل الله. ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله سمع القريب دعاءها. قال الشيخ الاديب علي الطنطاوي - [00:05:57](#)

وقد وقع لي مرة وذكرت هذا في بعض احاديثي من قبل الدكتور طاهر الطنطاوي الذي توفي من زمن بعيد رحمة الله عليه الى جمع في بيته يضم افراد الاسرة جميعا. واعد لهم مائدة وضع لهم فيها كل ما يلد ويطيب. وهياً لهم كل ما يسرهم - [00:06:22](#)

ويرضيهم وذهبت الى الاجتماع وكنت منشرح الصدر فما لبست فيه الا نصف ساعة حتى ضاق صدري واحسست كأن دافعا يدفعني الى الخروج واني ان بقيت اختنقت واستأذنت بالانصراف فعجبوا مني وكنت انا اعجب من نفسي ولا اعرف سببا لهذا الذي حل بي -

[00:06:42](#)

وفسد الاجتماع وضاع ما كانوا يتوقعونه من المسرة والانبساط. والقوا اللوم عليه. وانا اعذرهم ولا ادري لما فعلت سببا وكانت داره في سفح جبل قاسي في منطقة اسمها حي العفيف. وخرجت ومر بالترام وكان فارغا. وهممت بان اصعد اليه - [00:07:02](#)

ثم احسست كأن يدا قوية تصدني عنه وتمنعني من ركوبه. فمشيت على رجلي ولا اعرف الى اين انا ذاهب. وثقوا اني اصف لكم ما وقع كانه وقع بالامس وقد مر عليه الان اكثر من ثلاثين سنة. ما مشيت الا قليلا وكان الطريق مقفلا والليل ساكنا. فوجدت - [00:07:23](#)

امراة تحمل ولدا وتسحب بيدها ولدا وهي تنشز وتبكي وتدعو دعاء خافتا لم اتبينه فاقتربت منها وسألتها ما لك يا فنفت مني وحسبتي ابتغي السوء بها. ونظرت الي. فلما رأت انني كهل وانه لا يبدو علي ما تخشاه. نفضت لي صدرها وشرحت - [00:07:43](#)

امرها واذا قصتها انها من حلب وان زوجها يعمل موظفا في دمشق وانه طردها من بيته وهي لا تعرف اين تذهب وما لها الا خال لا تستطيع الوصول الى مكانه. فقلت لها انا اوصلك الى بيت خالك وانه من الغد الى المحكمة فارفعي شكواك الى القاضي -

[00:08:03](#)

فازداد بكأؤها وقالت وكيف لي بالوصول الى القاضي وانا امراة مسكينة؟ والقاضي لا يستقبل مثلي ولا يستمع الي وكنت انا يومئذ قاضي دمشق فقلت لها لقد استجاب الله دعائك يا امراة لانك مظلومة. ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب - [00:08:23](#)

وانا القاضي وقد استخرجني الله من بين اهلي وجاء بي اليك لاقضي ان شاء الله حاجتك. وهذه بطاقتي تذهبن بها غدا الى المحكمة ستلقينني فلا تشكو بعد اليوم الى فقير ولا ترفع حاجتك الى محتاج. وهل يقود الاعمى الاعمى؟ وردد قول القائل واجعله لك شعارا -

[00:08:43](#)

ويمنعني شكواي للناس انني عميل ومن اشكو اليه عليل ويمنعني شكواي لله انه عليم بما اشكوه قبل اقول. ثالثا كيف التقرب الى الله من صفات القريب ان من تقرب اليه شبرا تقرب اليه ذراعا. ومن تقرب اليه ذراعا تقرب منه باعا. ومن اتاه يمشي جاءه - [00:09:05](#)

سبحانه هو القريب. فهل يبتعد عنه الاكل شقي طريد؟ الا ان بعدك عنه عذاب وقربك منه الى الجنة اسهل قالوا باب فيا من استوحش من طول بعده عن الله. اليك طريق القرب ومفتاح الجنة. اولا المحافظة على النوافل. قال - [00:09:32](#)

ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فالمواظبة على النوافل دليل صدق المحبة وبوابة القرب من القريب وكلما كان العبد عليها ادموم كان الى الله احب. لان احب الاعمال الى الله ادمومها. وان قل. ومن بلغ درجة الحب - [00:09:52](#)

اسبغ الله عليه عطايا القرب الثاني السجود. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فاكثروا

الدعاء. قال القرطبي هذا اقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة. لانه منزّه عن المكان والمساحة والزمان. ويشمل الحديث حث العباد على تكثير - [00:10:12](#)

طلب من الله لكل حاجة مهما صبرت عند السجود. ويشمل كذلك التكرار والالاحاح في السؤال الواحد. فاكثروا الدعاء ولانك قريب من الله في هذا الموضع وهو مظنة الاجابة فاغتنم الفرصة واكثر من الطلب وهذا الاكثار داع الى الاطالة ومن الاطالة ياتي الخشوع - [00:10:36](#)

قد اعاننا الله على هذا بانهانا عن الاسراع في السجود. وعبر عن السجود الخاطف الخالي من الخشوع بوصف نقر الغراب. قال ابن تيمية واذا كان الخشوع في الصلاة واجبا وهو متضمن للسكون والخشوع. فمن نقر نقر الغراب لم يخشع في سجوده. فمن لم يطمئن لم يسكن ومن لم - [00:10:56](#)

لم يسكن لم يخشع في ركوعه ولا سجوده. ومن لم يخشع كان آثما عاصيا ومع القرب من الله سكينه الروح وغاية الراحة. وكيف لا وانت قريب من ارحم الراحمين. وقد حكى الاستاذ عبدالحليم خفاجي ان رجلا المانيا - [00:11:16](#)
ان اسلم لانه رأى المسلمين يسجدون في الصلاة. فسأل عن هذه الهيئة التي كان كلما اراد الاسترخاء هوى الى الارض على نفس هيئة السجود فلما رأى المسلمين يصلون بنفس الهيئة سأل عن الاسلام حتى هداه الله اليه فاسلم - [00:11:32](#)
لكن ماذا كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في سجوده الدعاء الاول روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش. فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول - [00:11:48](#)

اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد التبس على البعض قول اعوذ بك منك ومعناه اعوذ بصفات جمالك من صفات جلالك فلن يحميني من صفات الجلال - [00:12:10](#)
اي الا صفات الجمال. وصفات الجلال مثل انه القهار والجبار وذو انتقام وشديد البطش. وصفات الجمال مثل انه الغفور هو الرحيم واللطيف. فاذا ما اذنب العبد ذنبا فالمناسب في هذه الحال ان يعاقب بمقتضى صفات الجلال. فلا يقيه من صفات - [00:12:31](#)
جلال الا صفات الجمال. فتعوز بكل صفة جمال مرغوب فيها من صفات ربك من كل صفة جلال مرهوب منها. واستعذ به يجيرك برضاه من تبعات سخطه. وبمعافاته من شدة عقوبته. حتى اذا وصلت في الدعاء الى ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه - [00:12:51](#)
فاستعذ به منه وهو شبيه بقولك في الدعاء عند النوم لا منجى ولا ملجأ منك الا اليك فاذا اراد بعبد سوء لم يعذه منه الا هو. فالمهرب منه اليه. والفرار منه اليه. الدعاء الثاني في حديث ابي - [00:13:11](#)

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله واخره وعلايته وسره الا ما امر البعد بعد القرب وما اشد الهجر بعد الوصل. فيا مطرودا بعد التقريب. اتدري ماذا صنعت؟ بعث القرب بالبعد - [00:13:29](#)

اقلب الهوى والدين بالدنيا الا وان ابلغ الشافعين فيك اليوم دموعك في الساجدين الثالث جوف الليل الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الاخير. فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة - [00:13:53](#)
عاطفة لان العبد يقترب من ربه ويخلو به في الاسحار. لذا يكسوه الله من نوره. قال شيخ الاسلام ابن تيمية في افضليتها هذا الوقت والناس في اخر الليل يكونوا في قلوبهم من التوجه والتقرب والرقّة ما لا يوجد في غير ذلك الوقت. وهذا مناسب لنزوله الى - [00:14:14](#)

سماء الدنيا وقوله هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من تائب؟ وفي رواية رائعة لمسلم ثم يبسط يديه ويقول من يقرض غير عدو ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر نعم ينادي ربنا كل ليلة من يقدم عبادته الي على سبيل الاقراض حتى انعم عليه بالعوض. ومن يتاجر معي ولن يندم - [00:14:34](#)

الله نفسه بقوله غير عدو اي رب غنيا غير فقير. ولا ظلوم اي لا يظلم بعدم وفاء الدين الذي اقترضه او بتأخير ادائه عن وقت سداده

المستحق وخص الله هاتين الصفتين بالذكر لانهما في الغالب ما يمتنعان العبد من اقراض غيره. فانظر الى تلمظ الله في الطلب من عباده وكأنه - [00:14:59](#)

هم يقرضون ومخاطبته لهم بما يفهمونه ويعايشونه مع كمال غناه عنهم وشدة افتقارهم اليه. وخص هذا النداء بوقت سحر المبارك وفيه اغراء بجزيل ثواب الطاعة فيه مع عظمة العطاء. وفي جوف الليل زاد المؤمن ومصدر قوته ونبع عزمته - [00:15:22](#)

كما رآه عبدالرحمن العشماوي فقال في جنح هذا الليل اشعر انني بك يا عظيم الشأن اقوى موقفا واحس تأني حين اسجد ارتقي وارى القوي من الطغاة الاضعف. وسبب هذه القوة ان المؤمن يعلم ان هذا الوقت اسمع - [00:15:42](#)

الدعاء وارجع لقبول ما يتمنى العبد. قال عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قلت يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر فصلي ما شئت فكيف بقرب رب البشر - [00:16:02](#)

قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه استمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءتي من الليل فلما اصبحت قال يا ابا موسى قراءتك الليلة لقد اوتيت مزمارة من مزامير ال داود. قلت يا رسول الله لو علمت مكانك لحبرت لك تحبيراً. اي - [00:16:18](#)

لحسن قراءتي لك تحسينا وزينتها. فلو علم ابو موسى رضي الله عنه قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه. لباغ في قراءته وتجويدها فكيف بمن علم قرب الله منه؟ كيف تكون قراءته - [00:16:38](#)

واي سقف يبلغ تدبره؟ وهل ينطلق الكلام الا من قلبه ليفيض على لسانه الرابع ترك ما يباعد عن الله. قال الحارث المحاسبي من كان يحب القرب من الله فليترك ما يباعد من الله تعالى - [00:16:56](#)

فالقرب من الله في الآخرة يظهر في تفاوت الدرجات والمنازل. والمحبون اقرب اليه. اذ كانوا في الدنيا اشد هم حبا له واقرب اليه فكافأهم بان قربهم في الآخرة والقرب من الله في الدنيا تكليف. لكنه في الآخرة اعظم مكافأة وتشريف - [00:17:12](#)

الخامس الدعوة الى الله. قال ابن الجوزي الست تبغي القرب منه؟ فاشتغل بدلالة عباده عليه. فكلما قربت عبدا من الله كل ما قربك الله منه وكلما جذبت عبدا الى دائرة هداة كلما جذبك لجواره وهدي مصطفى - [00:17:32](#)

السادس القرب الموسمي الاضطرابي. عند نزول الظلم على العبد يكون الله قريبا منه ولو كان فاجرا او كافرا. فيسمع الله الله دعاءه ويستجيب له وعند وقوع الاضطراب ونفاذ الاسباب يكون الله اقرب اليك ويفتح لك الباب. وقد استجاب - [00:17:52](#)

اتركين حين ركبو في الفلك واحاطت بهم الامواج والاعاصير. لما دعوه مخلصين. وهذا قرب جمال ورحمة بعباده. ولو كان بالعصيان قد بارزوه وعاندوه وخالفوه قريب من المضطر ولو كان كافرا. يقول اديب الفقهاء الشيخ علي الطنطاوي في واحدة من روائع قصصه الواقعية. اسرد - [00:18:12](#)

كن قصة اسرة امريكية فيها ستة اولاد. ابوهم فلاح متين البناء قوي الجسد ماضي العزم. وامه امرأة عاقلة مدبرة حازمة فتربى الاولاد على الصبر والاحتمال حتى صاروا رجالا قبل اوان الرجولة. وخرج الصغير يوما يلعب. وكان في الثالثة عشرة - [00:18:37](#)

فقفز من فوق صخرة عالية قفزة وقع منها على ركبته واحس بالمر فيها. ولكنه احتمله وصبر عليه. ولم يخبر به احد حدث واصبح فردا على مدرسته يمشي على رجله والالم يزداد وهو يزداد صبرا عليه حتى مضى يومان. فظهر الورم في رجله - [00:18:57](#)

وازرق وعجز عن ان يخطو عليها خطوة واحدة فاضطربت امه وجزع ابوه فاضجوه على فراشه وجاؤوا بالطبيب فلما رآها علم انه قد فات اوان العلاج وانها ان لم تقطع فورا مات الولد من تسمم الدم - [00:19:17](#)

فانتحى بابيه ناحية وخبره بذلك همسا يحاذر ان يسمع الولد قوله. ولكن الولد سمع وعرف انها ستقطع رجله تركنا لا تقطعوا رجلي لا تقطعوا رجلي. ابي انقذني. وحاول ان يقفز على رجل واحدة ويهرب منهم. فامسك به ابوه - [00:19:35](#)

له الى فراشه. فنادى امه نداء يقطع القلوب. امي امي انقذيني. امي ساعديني. لا تقطعوا رجلي. ووقفت والمسكينة حائرة تحس كأنك بدها تتمزق. قلبها يدعوها الى نجدة ابنها ويفيض حنانا عليه وحبا له. وعقلها يمتنعها - [00:19:55](#)

يناديه ان تفتدي حياته برجله. فلما رآها لا تتحرك يأس منها كما يأس من ابيه من قبل. وجعل ينادي اخاه ادغار صوت يختلط فيه النداء بالبكاء بالعويل. ادغار ادغار اين انت يا ادغار؟ اسرع فساعدني انهم يريدون ان يقطعوا رجلي - [00:20:15](#)

وسمع اخوه ادغام وهو اكبر منه بقليل صرخه فاقبل مسرعا فشد قامته ونفخ صدره واعلن انه لن يدع احدا يقترب منه وكلمه ابوه ونصحته امه وحاول ابوه ان يزيحه بالقوة. فهجم على ابيه وعلى الطبيب الذي جاء يساعده. واستأسد واستيأس - [00:20:35](#) وصار رجلا قويا وحارسا ثابتا. وتركوه امنين ان يمل او يكل. فبيتعد عن اخيه. ولكنه لم يتحرك. وبقي يوم كاملين واقفا على باب اخيه يحرسه. لم يأكل في اليومين الا لقيمات قربوها اليه. ولم ينم الا لحظات. والطبيب يجيء - [00:20:55](#) روح ورجل الولد تزداد زرقة وورما. فلما رأى الطبيب ذلك نفخ يده واعلن انها لم تبقي فائدة من العملية الجراحية. وان ماذا سيموت وانصرف؟ ولما ذهب الطبيب واستحكم اليأس وملأ قلوب الجميع واستشعروا العجز ولم تبقي في ايديهم حيلة وبلغوا مرتبة -

[00:21:15](#)

قطر مدوا ايديهم الى الله يطلبون منه الشفاء وحده. يطلبونه بلا سبب يعرفونه. لانها قد تقطعت بهم الاسباب. مدوا ايديهم وجعلوا يقولون يا الله يدعون دعاء المضطر والله يجيب دعوة المضطر ولو كان فاسقا ولو كان كافرا - [00:21:35](#) يا ايها القراء انهم لما دعونا ظروف اذا الورم بدأ يخف والزرقة تنمحي والالم يتناقص ثم لم يمضي يومان حتى شفيت تماما وجاء الطبيب فلم يكذب يصدق ما يراه. ستقولون هذه قصة خيالية انت اخترعتها وتخيلتها. فما قولكم ان دلتم - [00:21:54](#) قم على صاحبها ان هذا الولد صار مشهورا ومعروفا في الدنيا كلها. وهو الذي روى القصة بلسانه. هذا الولد هو ايزن هاور. القى القائد العام لجيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ورئيس امريكا بعد ذلك - [00:22:14](#)

رابعا فادعوه بها عبادة وعملا. واحد سكينه القرب من الله. قرب الله يستلزم معيته وهي غير معية المراقبة التي قال الله فيها وهو معكم اينما كنتم. وانما هي معية النصرة والتأييد والتسيد والاعانة والهداية. كما جاء على - [00:22:31](#) لسان ابراهيم كلا ان معي ربي سيهدين. وقوله سبحانه لموسى وهارون انني معكما اسمع وارى. وكما جاء على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم لابي بكر في قوله تعالى لا تحزن ان الله معنا. لكن المعية الربانية ليست حكرا على الانبياء. بل نعم الصالحين. فقد -

[00:22:51](#)

جعلها الله للمتقين والصابرين والمحسنين والذاكرين. فقال عز وجل عن المتقين واعلموا ان الله مع متقين. وقال عز من قائل عن الصابرين ان الله مع الصابرين. وقال عن المحسنين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال عن كل ذاك وانا معه اذا -

[00:23:21](#)

ذكرني. قال ابن القيم والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شيء. وهي اخص من المعية الحاصلة للمحسن والمتق وهي معية لا تدرکہا العبارة ولا تنالها الصفة وانما تعلم بالذوق وكيف لا يسكن ويطمئن والله القريب قريب منه. قال قتادة من يتق الله يكن معه ومن يكن الله عز وجل معه فمعه الفئة - [00:23:51](#)

التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل. ولذا كتب بعض السلف الى اخ له. اما بعد ان كان الله معك من تخاف وان كان عليك فمن ترجو؟ والسلام. وهي مع هذا معية لطيفة لا تشعر معها بثقل وجوده بل بالراحة مع وجوده - [00:24:18](#) اثنان استشعر قرب الفرج قال الاوزاعي رأيت رجلا في الطواف وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا ربي اني فقير كما ترى. وصبيتي قد عروا كما ترى وناقاة قد عجزت كما ترى فما ترى فيها ترى. يا من يرى ولا يرى. فاذا بصوت من خلفه يا عاصم يا عاصم -

[00:24:38](#)

الحق عمك فقد هالك بالطائف وقد خلف الف نعجة وثلاثمائة ناقاة واربعمائة دينار واربعة اعبد وثلاثة اسياف يمنية امضي فخذها فليس له وارث غيرك قال الاوزاعي قلت له يا عاصم ان الذي دعوته لقد كان قريبا منك. قال يا هذا اما سمعت قوله - [00:25:04](#) واذا سألك عبادي عني فاني قريب وصدق من قال ما ضرنا بعد السماء وان علت ما دمت يا رب السماء قريب. اتضرنا ابواب خلق اغلق والله نطرق بابه فيجيب ثلاثة الدعاء الخفي - [00:25:29](#)

قال ابن القيم فكلما استحضر القلب قرب الله تعالى منه. وانه اقرب اليه من كل قريب وتصور ذلك. اخفى دعاء اهو ما امكن ولم يتأتى له رفع الصوت به بل يراه غير مستحسن. كما ان من خاطب جليسا له يسمع خفي كلامه فبالغ في رفع صوته - [00:25:55](#)

استهجن ذلك منه ولله المثل الأعلى سبحانه. وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بعينه بقوله في الحديث الصحيح لما رفع الصحابة اصواتهم بالتكبير وهم معه في السفر فقال اربيعوا على انفسكم انكم لا تدعون اصما ولا غائبا انكم - [00:26:15](#) تدعونا سميعا قريبا. اقرب الى احدكم من عنق راحلته ومعنى اربيعوا هونوا عليها والطفوا بها ولا تشقوا على انفسكم. ولا شك ان الدعاء الخفي ابعد عن الرياء. واقرب للقلب الى - [00:26:35](#)

وفاء اربعة الخوف من القريب. سؤال هام ما وجه خوف الملائكة وهم معصومون من الذنوب التي هي سبب الخوف. وما سبب شدة خوف النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانه اقرب الخلق - [00:26:51](#) الى الله؟ والجواب على لسان جمال الدين القاسمي ان هذا الخوف على حسب القرب من الله والمنزلة عنده. وكلما كان العبد اقرب الله كان خوفه منه اشد لانه يطالب بما لا يطالب به غيره. ويجب عليه من رعاية تلك المنزلة وحقوقها ما لا يجب على - [00:27:13](#) غيره ونظير هذا ان المائل بين يدي احد الملوك الشاهد له اشد خوفا منه من البعيد عنه. بحسب قربه منه ومنزلته عنده ومعرفته به وبحقوقه. وانه يطالب من حقوق الخدمة وادائها بما لا يطالب به غيره. فهو احق بالخوف من البعيد - [00:27:33](#) لهذا قال الجيلاني من زمن يعلمها غلامه كلما قرب العبد من ربه عز وجل كثر خطره واشتد خوفه. ولهذا اخطر الناس من الملك وزيره لانه اقربهم منه خامسا فادعوه بها مسألة وطلبا - [00:27:53](#)

الهنا ضعفت قوتنا وقلت حيلتنا. فلا ملجأ ولا منجى منك الا اليك. أسألك باسمك القريب ان اوحش قلوبنا البعد عنك فانسها بطاعتك ولذة القرب منك. أسألك باسمك القريب نشكو اليك قسوة قلوبنا - [00:28:11](#)

وجمود اعيننا وكثرة ذنوبنا وضعف توبتنا وكثرة الكلام وقلة العلم وضعف العمل الهمة وخور العزيمة. أسألك باسمك القريب ما من دابة الا انت اخذ بناصيتها. فخذ بايدينا ونواصينا اليك اخذ الكرام عليك. أسألك باسمك القريب ارزقنا القرب منك في اقرب الاوقات اليك. ولا تحرمنا عطاءك - [00:28:31](#)

بالليل من اثر ذنوب النهار. أسألك باسمك القريب اقرب الى كل عبد من حبل الوريد. امن علينا بلحظة من لحظات القرب. فلا نشكو بعدها وحشة البعاد والم الطريد - [00:29:01](#)